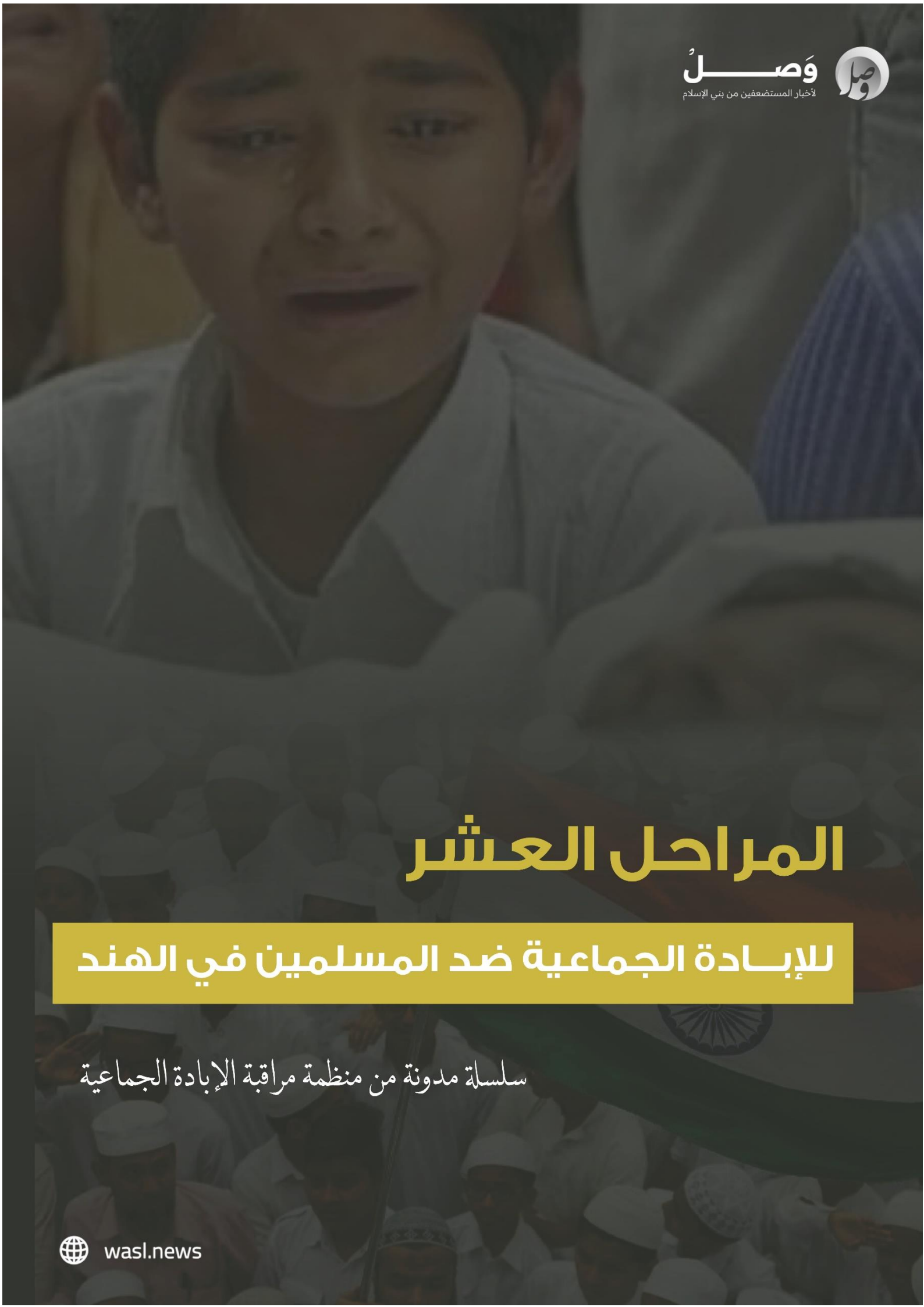

وَصـــــلُ
لأخبار المستضعفين من بني الإسلام

المراحل العشر

للإبـــادة الجماعية ضد المسلمين في الهند

سلسلة مدونة من منظمة مراقبة الإبادة الجماعية

wasl.news

المحتويات

مقدمة..... 3

السياق التاريخي..... 3

المرحلة الأولى: التصنيف..... 6

المرحلة الثانية: الرمزية..... 9

المرحلة الثالثة: التمييز..... 12

المرحلة الرابعة: إلغاء الإنسانية..... 14

المرحلة الخامسة: التنظيم..... 15

المرحلة السادسة: الاستقطاب..... 15

المرحلة السابعة: الإعداد..... 15

المرحلة الثامنة: الاضطهاد..... 15

المرحلة التاسعة: الإبادة..... 15

المرحلة العاشرة: الإنكار..... 16

مقدمة

الإبـادة الجماعيـة ليسـت حـدثًا فجائيًـا، بـل هي عمليـة متشـابكة وغير خطيـة تتطـور على مـدى عشـر مراحـل غالبًـا مـا تتـداخل فيمـا بينهـا. تـرى منظمـة مراقبـة الإبـادة الجماعيـة أن هـذه المراحـل يمكـن التنبـؤ بهـا، لكنهـا ليسـت حتميـة. وفي الهنـد، تبـرز جميـع المؤشـرات المبكـرة للإبـادة الجماعيـة ضـد المسـلمين، مـا يسـتدعي اتخـاذ إجـراءات عاجلـة واسـتباقية للتصدي لهذا الخطر.

الإطـار النظـري لمنظمـة مراقبـة الإبـادة الجماعيـة، الـذي يقـوم على عشـر مراحـل، يـوفر نهجًـا للتعـرف على الإشـارات التحذيريـة للإبـادة الجماعيـة ويقترح التـدابير الوقائيـة اللازمـة في كـل مرحلـة. توضـح هـذه السلسـلة مـن المـدونات أن الإبـادة الجماعيـة في الهنـد ليسـت أمـرًا محتومًـا، بـل يمكـن منعهـا ويجـب أن يـتم ذلـك. لـذا، تـدعو المنظمـة الحكومـة الفيدراليـة وحكومـات الولايـات الهنديـة، إلى جانـب المنظمـات الدوليـة ومنظمـات المجتمـع المدني وحلفاء الهند، إلى اتخاذ إجراءات وقائية فورية.

السياق التاريخي

لا يمكـن فهـم العنـف الـديني والإثني والطـائفي في الهنـد اليـوم إلا في سـياق تـاريخي يمتـد إلى حقبـة الفـتح المغـولي، والحكـم الاسـتعماري البريطـاني، وصـعود القوميـة الهندوسـية الدينيـة. لا تـزال العلاقـات بـين الهنـدوس والمسـلمين في الهنـد متـأثرة بالانقسـامات التي أدت إلى مجازر إبادة جماعية خلال تقسيم عام 1366هـ (1947م).

منـذ الاسـتقلال وحتى عـام 1412هـ (1992م)، كانـت منظمـات الهنـدوتفا (تفـوق الهنـدوس) مثـل "راشـتريا سوايامسـيفاك سـانغ (R.S.S) "على هـامش المشـهد السياسـي الهنـدي. وتمثـل الهندوتفا مزيجًا من الفاشية الهندوسية، والأصولية، والقومية.

في عـام 1412هـ (1992م)، بـدأ صـعود حركـة الهنـدوتفا داخـل حـزب بهاراتيـا جاناتـا (B.J.P) وسـيطرتها على السياسـة الهنديـة مـع هـدم مسـجد بـابري، وهـو مسـجد تـاريخي يقـع في مدينـة أيوديـا بولايـة أوتـار بـراديش. زعـم القوميـون الهنـدوس أن المسـجد شُـيّد فـوق موقـع

معبد هندوسي مدمر، وادعوا أن الموقع هو مكان ميلاد الإله راما. وقد شيدوا الآن معبدًا هندوسيًا ضخمًا جديدًا مكرسًا لراما على موقع المسجد المدمر.

كان هدم مسجد بابري، الذي يعود إلى العصور الوسطى، على يد حشود هندوسية في مدينة أيوديا شمال الهند عام 1412هـ (1992م)، شرارةً لاندلاع بعضٍ من أعنف أعمال الشغب الدينية في تاريخ الهند.

هدم المسجد كان انتصارًا استثنائيًا للقومية الهندوسية. لقد أطلق هذا الهدم شرارة أعمال شغب قادتها حركة الهندوتفا ضد المسلمين، وتسبب العنف الذي اندلع في أنحاء الهند في تعميق الاستقطاب المجتمعي والسياسي على أسس دينية.

باعتناقها الالتزامات الأيديولوجية للهندوتفا، تمكن حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) من الانتقال من حصوله على مقعدين فقط في لوك سابها (البرلمان الهندي) في انتخابات عام 1404هـ (1984م) إلى الفوز بأغلبية ساحقة وقيادة الحكومات الائتلافية في أعوام 1419هـ (1998م)، و1420هـ (1999م)، و1435هـ (2014م)، و1440هـ (2019م).

لم يكن هناك شخص أكثر تأثيرًا في صعود التطرف الهندوسي في الهند من **فينايك دامودار سافاركار** (1883-1966م / 1300-1385هـ)، المؤسس الأيديولوجي لفكرة الهندوتفا. برز سافاركار بسبب حملته التي دعت إلى "هندنة السياسة وعسكرة الهندوسية."

كان سافاركار يتوق إلى استعادة ما وصفه بـ"الهند الراشترا" (الأمة الهندوسية) الخيالية. وأكد أن المسلمين والمسيحيين لا يمكن أن يكونوا هنودًا حقيقيين لأن أراضيهم المقدسة تقع خارج الهند.

تخيل سافاركار هندًا هندوسية مزدهرة قد دمرها المسلمون والمسيحيون. هذه الأوهام المتعلقة بماضٍ مثالي ضائع غالبًا ما تكون جوهرية في الأيديولوجيات الإبادية. أصبحت الهند الأسطورية لسافاركار ورؤيته لمن يمكن أو لا يمكن أن يكون "هنديًا حقيقيًا" الأساس الفكري لـ"إم. إس. غولوالكر"، مؤسس منظمة راشتريا سوايامسيفاك سانغ، المنظمة القومية الهندوسية المتطرفة التي بُني عليها حزب بهاراتيا جاناتا.

أيديولوجية الهندوتفا لسافاركار تشكل الأساس الفكري لمعتقدات قيادات حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) الحالي. يُثني رئيس الوزراء ناريندرا مودي على سافاركار بوصفه "ابنًا بارًا لأم الهند ومصدر إلهام لكثيرين".

منذ عام 1412هـ (1992م)، شهدت الهند مجازر عديدة ارتكبتها حشود هندوسية ضد المسلمين. ويتم التخفيف من الطبيعة الإبادية لهذه الجرائم باستخدام عبارات ملطفة تصفها رسميًا بأنها "اضطرابات طائفية". تهدف هذه التسمية إلى تصويرها على أنها نزاعات ذات طابع ديني بين طرفين، في حين أنها كانت في الواقع مجازر إبادة جماعية أحادية الجانب من قبل الهندوس ضد المسلمين.

من أبرز هذه المجازر مذبحة مومباي (بومباي) عامي 1413-1412هـ (1992-1993م) التي أودت بحياة 900 شخص، ومجازر غوجارات عام 1423هـ (2002م) التي خلفت أكثر من 2000 قتيل، معظمهم من المسلمين، ومجزرة دلهي عام 1441هـ (2020م) التي راح ضحيتها 53 شخصًا.

اليوم، تمزق الهند خطابات الكراهية التي تزرع مفهوم "نحن" ضد "هم". إن التعددية التي نص عليها الدستور الهندي تتعرض لتقويض ممنهج وتدمير متعمد. أصبحت فكرة الوحدة في التنوع تتلاشى أمام أيديولوجية استبدادية ترتكز على التماثل وهيمنة الهندوس.

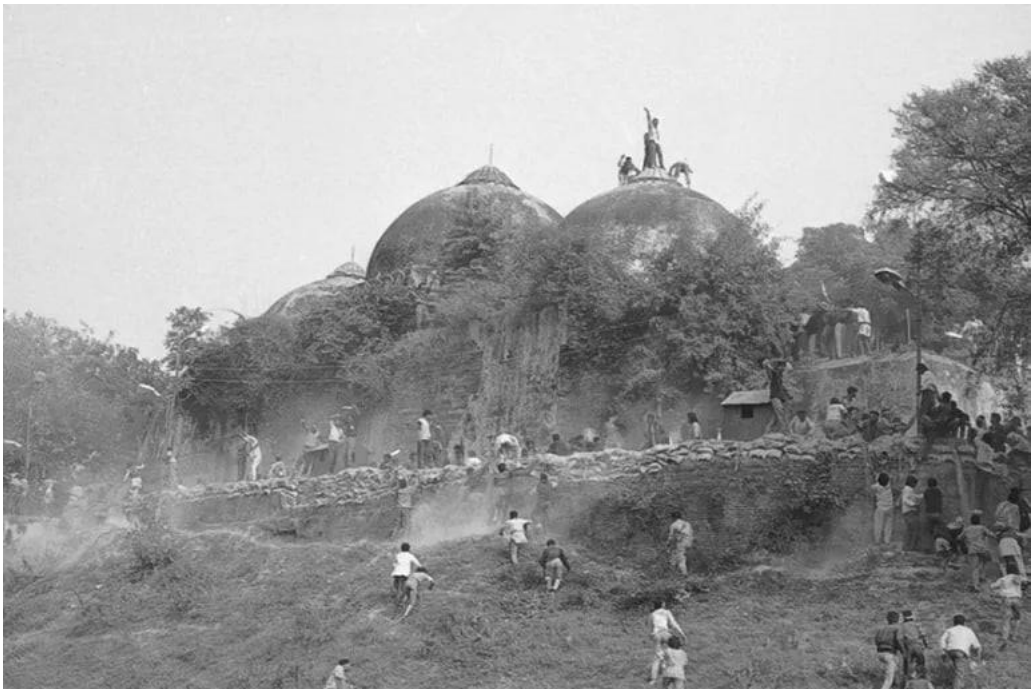

المرحلة الأولى: التصنيف

التصنيف هو عملية جوهرية في الإبادة الجماعية. حيث يتم تصنيف الجماعات البشرية إلى فئات "نحن" و"هم". ويُصور الآخرون على أنهم تهديد للأهداف والمثل العليا ورفاه أولئك الذين ينتمون إلى فئة "نحن."

عندما تستخدم مجموعة اجتماعية التصنيف لاستبعاد أعضاء مجموعة أخرى من دائرة التزاماتها الأخلاقية، يصبح من الممكن ليس فقط تصنيفهم، بل أيضًا رؤيتهم كخطر على أفراد المجموعة المصنفة كـ"نحن". إن التصنيف هو العملية التي تبلور وتُجسّد النزعة المركزية العرقية والعنصرية والتعصب الديني وضيق الأفق الأيديولوجي والقومية الإقصائية.

مثال حديث على ذلك هو كيف تم تجريد الروهينجا في ميانمار من جنسيتهم باستخدام قانون الجنسية لعام 1402هـ (1982م) في بورما. هذا الحرمان من الجنسية أدى إلى حرمان الروهينجا من حقوقهم المدنية والسياسية. كـ"أجانب"، تمّ السماح بارتكاب المجازر ضدهم وترحيلهم من ميانمار بين عامي 1433هـ (2012م) و1438هـ (2017م)، حيث تم ترحيل مئات الآلاف من الروهينجا قسرًا من ميانمار إلى بنغلاديش عبر الإرهاب الإبادي.

في الهند، نرى عملية مشابهة. مع تمرير قانون تعديل الجنسية (CAA) لعام 1441هـ (2019م)، يتم منح المهاجرين الذين دخلوا الهند من الدول المجاورة في أو قبل 9 ربيع الأول 1436هـ (31 ديسمبر 2014م) طريقًا للحصول على الجنسية الهندية. غير أن هذا الطريق مفتوح فقط للمهاجرين الهندوس والسيخ والبارسيين والجاينيين والبوذيين والمسيحيين. يتم استبعاد المسلمين. المهاجرون المنتمون إلى معظم الأديان الآسيوية الجنوبية، باستثناء الإسلام، مؤهلون للحصول على الجنسية الهندية.

تظاهر المحتجون ضد مشروع قانون تعديل الجنسية في نيودلهي في 1441هـ (21 ديسمبر 2019م).

تمثل الممارسة غير العادلة لقانون تعديل الجنسية (CAA) في استبعاد المسلمين من الهوية الوطنية الهندية. يقوم قانون تعديل الجنسية على فكرة الهندوتفا التي ترى أن المسلمين ليسوا هنودًا بالفطرة.

وبناءً على ذلك، يعتبر المهاجرون المسلمون غير جديرين بأن يصبحوا مواطنين هنودًا.

تم صياغة قانون تعديل الجنسية (CAA) خصيصًا لاستبعاد المسلمين البنغاليين الذين هاجروا إلى آسام هروبًا من الإبادة الجماعية في بنغلاديش عام 1391هـ (1971م).

تم تزاوج قانون تعديل الجنسية مع السجل الوطني للمواطنين .(NRC) ويُلزم هذا السجل الحكومة الهندية بإنشاء سجل يشمل جميع "المواطنين الهنود". ويطلب من كل من يدعي الجنسية أن يقدم مستندات تُثبت أنه كان هنديًا قبل عام 1391هـ (1971م). وبسبب المعاملة التمييزية في قانون تعديل الجنسية بين المسلمين والهندوس، وعند تطبيق السجل الوطني للمواطنين، يُمكن للهندوس الذين لا يملكون مستندات لإثبات جنسيتهم الحصول على الجنسية بسرعة، بينما لا يستطيع المسلمون ذلك.

يهدف السجل الوطني للمواطنين إلى استبعاد اللاجئين الذين فروا من الحرب في بنغلاديش عام 1391هـ (1971م)، ومعظمهم من المسلمين. وبموجب قانون تعديل الجنسية والسجل الوطني للمواطنين، يُصنف اللاجئون الذين دخلوا الهند بعد 1391هـ (1971م) كـ"أجانب". وهم معرضون للاحتجاز والترحيل. وقد تم بناء أربعة عشر سجنًا جديدًا للاحتجاز في ولاية آسام لتخزين اللاجئين البنغاليين قبل ترحيلهم إلى بنغلاديش.

في عام 1445هـ (2024م)، تم تنفيذ السجل الوطني للمواطنين فقط في ولاية آسام. لكن تم تصنيف نحو مليوني مسلم من بنغلاديش كـ"أجانب" قابلين للترحيل. حتى الآن، تم ترحيل عدد قليل منهم من الهند، لكن من المحتمل أن يتم ترحيلهم. لقد تم تجريدهم من جنسيتهم الهندية.

تمثل الأقلية المسلمة في الهند أكثر من مائتين مليون مسلم، أي ما يعادل أربعة عشر بالمئة من السكان.

وعد حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) في برنامجه الانتخابي لعام 1440هـ (2019م) بتنفيذ السجل الوطني للمواطنين بشكل تدريجي على مستوى البلاد. وبسبب المعاملة التمييزية ضد المسلمين والهندوس في إطار قانون تعديل الجنسية (CAA) والسجل الوطني للمواطنين(NRC) ، يمكن أن يتم ترحيل ملايين المسلمين، فيما سيتم تجريد ملايين آخرين من جنسيتهم وحقوقهم الدستورية.

تحت السجل الوطني للمواطنين، ستُقسّم الهند وفق نظام تصنيف ديني شامل على مستوى البلاد. وقد تتحول الهند إلى دولة فصل عنصري. فالهندوس سيحظون بكامل الحقوق، بينما سيكون المسلمون والمسيحيون وآخرون في وضعية الدرجة الثانية من المواطنة.

التصنيف منتشر في أنحاء الهند كافة. حيث تتعامل الشرطة الحكومية مع المتظاهرين المسلمين بعنف وباللغة المفرقة. أطفال المسلمين في المدارس يُسمّون "إرهابيين باكستانيين" من قِبَل زملائهم في الصف. وتشجّع المشاعر الهندوتفا المنتشرة بشكل واسع من قِبل حكومة حزب بهاراتيا جاناتا على تصوير غير الهندوس، وخصوصًا المسلمين، بأنهم ليسوا هنودًا حقيقيين، بل هم "الآخر" الضار.

من خلال الادعاء بأن الهند هي "راشترا" (أمة) هندوسية منمطة، تُرسّخ الهندوتفا سياسة "التفرقة". ففي عام 1419هـ (1998م)، وقبل أعمال الشغب العنيفة في ولاية غوجارات في عام 1423هـ (2002م)، تم توزيع منشورات وكتيّبات تروج للكراهية ضد المسيحيين والمسلمين على حد سواء.

جاء في إحدى المنشورات: "نحن جميعًا هنود. لنتوحد ونوقف ميول المسيحيين الدموية". تم توزيع منشورات مشابهة تستهدف المسلمين على نطاق واسع. كانت هذه الدعاية تهدف إلى تحفيز العنف ضد "الآخر". وهي تُظهر الطابع التصنيفي الجذري للهندوتفا، الأيديولوجية السائدة في حزب بهاراتيا جاناتا. لقد سيطرت القومية الإقصائية على الهند منذ انتخاب مودي رئيسًا للوزراء في عام 1435هـ (2014م).

تعتبر منظمة "Genocide Watch" أن القوانين في الهند التي تستهدف المسلمين، وتستبعد المهاجرين، وتقمع المعارضين، وتعزز أيديولوجية الهندوتفا، تُعدّ بمثابة "التصنيف"، وهي مرحلة تحذير مبكرة للإبادة الجماعية.

المرحلة الثانية: الرمزية

لقد واجهت الجماعة المسلمة في الهند تزايدًا في حملات الشيطنة.

تحدث الرمزية عندما تُوضع رموز على مجموعات معينة للتمييز بينها وبين المجموعة السائدة أو التي تمارس الإبادة. في حين أن العديد من المجموعات يمكن التعرف عليها من خلال علامات إيمانها مثل نجمة داود أو من خلال اللباس الثقافي الذي يختار أعضاؤها ارتداءه، عندما تُفرض العلامات أو الرموز على أعضاء مجموعات معينة، فإن الرمزية قد تشير إلى خطر الإبادة الجماعية. تُستخدم هذه الرموز عمداً لتمييز المجموعات المستهدفة عن باقي أفراد الشعب. على سبيل المثال، في ألمانيا النازية، كان يُجبر اليهود على ارتداء نجمة صفراء على ملابسهم لتمييزهم ووضعهم كـ "آخرين" (وأهداف مستهدفة). قد يُقترن استخدام الرمزية بالتجريد من الإنسانية لتحديد الأعضاء كتهديد داخلي مقصود.

الرمزية في الهند تُعدّ أكثر وضوحاً في الخطاب السياسي والكاريكاتير السياسي. في الخطابات السياسية والفن، تُستخدم الإشارة إلى "الملابس الإسلامية" عند وصف التهديدات التي تواجهها الهند. بعد اندلاع جائحة كورونا في رجب 1441هـ (2020م)، أصبح مصطلح "جهاد كورونا" شائعًا للإشارة إلى اتهام المجتمع المسلم بشن "حرب

مقدسة" (جهاد) ضد الهند من خلال نشر فيروس كوفيد-19 في البلاد. في هذا السياق، نشرت صحيفة "ذا هندو"، وهي صحيفة إنجليزية منتشرة على نطاق واسع في الهند، كاريكاتيرًا سياسيًا يظهر فيروس كورونا مرتديًا زي باتهاني، وهو زي تقليدي يرتديه المسلمون، وهو يشهر مسدسًا باتجاه العالم. الكاريكاتير يوحي بأن انتشار فيروس كوفيد في الهند كان من فعل المسلمين. وهذه مثال على كيفية استخدام الرموز للترويج لتصنيف المسلمين كمجموعة تهديدية.

ألهَم حزب "راشتريا سويامسيفاك سانغ (RSS) "القوميين من أسرة سانغ الموالين وحكومة حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) لاستخدام الرموز لتحفيز الجموع على الهجوم العنيف ضد المسلمين. قتلت حشود هندوسية مسلمين ودمّرت منازلهم، معتقدين أن ذلك سيساهم في "تنقية" البلاد. دون أي محاكمة قضائية أو إشعار مسبق، دمّرت الجرافات أكثر من ألف منزل مسلم في هاريانا وأترابراديش. ويُتهم مالكو هذه المنازل بأنهم "مؤامِرون" مسلمون أو محتجون يزعم أنهم حفزوا العنف الطائفي.

مع تدمير المزيد من المنازل الإسلامية، أصبحت الجرافة تتجاوز غايتها المادية. إذ باتت تُستخدم من قبل حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) رمزًا للاستجابة للتهديد الإسلامي. لقد انتقل رمز الجرافة الآن إلى الشتات. فعلى سبيل المثال، خلال عرض عيد الاستقلال الهندي في إديسون، نيو جيرسي في عام 1443هـ (2022م)، ظهرت جرافة تحمل صورة لرئيس الوزراء مودي ووزير رئيس حكومة ولاية أترابراديش يوغي أديتيانات، والشعار "بابا جرافة" أو "أب الجرافة". إن رمز الجرافة لا يعزز فقط الفكرة التي ترى المسلمين تهديدًا داخل الهند، بل يرسخ الاعتقاد بأن الحل لـ "المشكلة الإسلامية" يكمن في "تنقية" المجتمع الهندي من خلال مسح أبسط حقوق المسلمين.

استخدم القوميون في "سانغ باريفار" الشعار "جاي شري رام" أو "النصر لرام (واحد من الآلهة الرئيسية في المعتقدات الهندوسية) ." لرمزية الهيمنة الهندوسية على الأقليات غير الهندوسية. وقد رددت الميليشيات القومية الهندوسية شعار "جاي شري رام" أثناء مرورها في المناطق ذات الأغلبية المسلمة في نيودلهي خلال أعمال الشغب في 1441هـ (2020م). أصبح هذا الشعار بمثابة دعوة خفية للعنف ضد المسلمين. ويتجلى هذا العنف بشكل خاص عندما يهاجم المتطرفون الهندوتفيون المسلمين جسديًا ويجبرونهم على ترديد هذا الشعار. وعندما فاز حزب بهاراتيا جاناتا بفوزه الانتخابي الثاني في 1441هـ (2019م)، ردد أعضاء البرلمان شعار "جاي شري رام"، مستخدمين هذا الشعار للاستهزاء بالمشرعين المسلمين الذين كانوا يؤدون قسمهم الوظيفي. سواء على مستوى الاتحاد أو القاعدة الشعبية، أصبح "جاي شري رام" رمزًا للتفوق الهندوسي.

يقول الرسام الكاريكاتيري ستيش أتشريا إن استخدام اسم رام لإشعال العنف ينطوي على خطر توسيع الانقسام الديني في الهند.

تعترف "مراقبة الإبادة الجماعية" باللغة المشفرة والإشارات البصرية المستخدمة لتمييز المسلمين كجماعة مُغَضّ عليها. وتعد الرمزية دافعًا قويًا للكراهية ضد المسلمين.

المرحلة الثالثة: التمييز

في مرحلة التمييز، يُستخدم القانون والعادات والسلطة السياسية من قبل المجموعة المسيطرة لإنكار الحقوق المدنية للمجموعات العرقية أو الدينية أو العرقية الأقلية. في الهند، يُعدُّ من أبرز الأمثلة على هذه الإشارة المبكرة استغلال القوانين الهندية لمكافحة الإرهاب والقوانين المتعلقة بمنع التحول الديني ضد المسلمين.

تم تقديم قانون الأنشطة غير القانونية (منعها) في 1429هـ (2008م)، ولكن في 1441هـ (2019م)، عدَّلت حكومة مودي القانون، مما سمح للسلطات بتصنيف الأفراد على أنهم "إرهابيون."

تنص أحكام قانون الأنشطة غير القانونية (منعها) على تعريف "الإرهاب" بطريقة غامضة لدرجة أن أي محكمة في الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي ستقوم بإلغاء هذه الأحكام. يُستخدم هذا القانون لقمع المعارضة ضد نظام مودي.

على الرغم من أن البيانات المتعلقة بالهوية الدينية للمعتقلين بموجب هذا القانون لا يتم نشرها علنًا، إلا أن معظم القضايا التي شملها هذا القانون كانت ضد المسلمين، ونشطاء حقوق الأقليات، والأكاديميين المعارضين لحزب بهاراتيا جاناتا الذي يترأسه

مـودي. وعلى النقـيض، لا يـتم اللجـوء إلى هـذا القـانون أبـدًا عنـدما يتـآمر قـادة وجماعـات هندوتفا لاعتداء أو قتل المسلمين.

بموجـب قـانون الأنشـطة غيـر القانونيـة، قـد يـتم احتجـاز الأفـراد المتهمـين بـ"الإرهاب" بشـكل تعسـفي دون أي أدلـة تـدينهم. وغالبًـا مـا يُـرفض مـنحهم الكفالـة بعـد الاعتقـال. ونتيجـة لـذلك، لا يـزال 67٪ مـن الأفـراد المعتقلـين بموجـب هـذا القـانون بـين عـامي 1439هـ (2020م) و1442هـ (2021م) يقبعـون في السـجون، دون أن يـتم إدانـتهم أو الإفـراج عـنهم بكفالة أو تبرئتهم.

فـي 1443هـ (ديسـمبر 2021م)، ألقـى متطرفـون مـن هنـدوتفا ورهبـان مثـل يـاتي نارسـينغاناند ساراسـواتي وأنابورنـا مـا كلمـات في "دارمـا سانسـاد"، وهـو حـدث هندوسـي أقـيم في هاريـدوار بأوتاراخنـد. دعـا قـادة هنـدوتفا الهنـود إلى حمـل السـلاح لقتـل المسـلمين. وأطلـق يـاتي نارسـينغاناند دعـوة علنيـة للإبـادة الجماعيـة، حيـث أعلـن أنـه سـيكافئ كـل مـن اسـتهدف وهـاجم المسـلمين. وأمـر أتباعـه ومسـاعديه بتوزيـع منشـورات تشـجع على قتـل المسـلمين. وقـد أسـفر هـذا التحـريض عـن عمليـات إعـدام جمـاعي لعـدد مـن المسـلمين. يُعـد التحـريض عمـلًا مـن أعمـال الإبـادة الجماعيـة الـذي ينتهـك المـادة 3 مـن اتفاقيـة الإبـادة الجماعية.

بشـكل سـاخر، يُعـد هـذا التحـريض أيضًـا مُطابقًـا لمعـايير قـانون الأنشـطة غيـر القانونيـة (UAPA)للاعتقـال بتهمـة "الإرهـاب". فهنـاك دليـل مرئـي واضـح علـى تصـريحات وأفعـال نارسـينغاناند، لكـن لـم يُسـتخدم قـانون UAPA لاعتقالـه. وعلـى النقـيض التـام، تـم تفعيـل هـذا القـانون دون أي دليـل لاعتقـال العديـد مـن المسـلمين والنشـطاء البـارزين مثـل عمر خالد، وستان سوامي، وسيديك كبان.

القـوانين الأخـرى المسـتخدمة في التمييـز ضـد المسـلمين والمسـيحيين في الهنـد هـي قـوانين مكافحـة التحويـل الـديني في بعـض الولايـات مثـل أوتـار بـراديش ومادهيـا بـراديش. تعـد قـوانين مكافحـة التحويـل انتهاكًـا مباشـرًا للمـادتين 25 إلى 28 مـن الدسـتور الهنـدي، اللتـين تضمنان حرية الدين.

أما الكذبة الكبرى المرتبطة بقوانين مكافحة التحويل فهي نظرية المؤامرة "جهاد الحب". تفترض هذه النظرية أن الرجال المسلمين يخدعون النساء الهندوسيات ويغوينهن للزواج، ثم يكرهونهن على التحول إلى الإسلام. ويعتقد مؤيدو هذه النظرية أن المسلمين يسعون لتوسيع قاعدة سكانهم واستبدال الهندوس بالأغلبية المهيمنة في الهند. إن تصور مثل هذه التهديدات أمر غير معقول. فالهندوس يشكلون ثمانين بالمئة من السكان، بينما يشكل المسلمون خمسة عشر بالمئة فقط، والمسيحيون أقل من ثلاثة بالمئة من السكان الهنديين.

شارك الطلاب في احتجاج ضد جهاد الحب أمام أكاديمية الفنون الجميلة في كولكاتا في يوم عيد الحب.

تجبر قوانين مكافحة التحويل أولئك الذين يرغبون في اعتناق الإسلام على طلب إذن كتابي من السلطات المحلية، التي بدورها تقوم بإجراء تحقيق شرطي لتقييم "النية، والغاية، وسبب التحويل المقترح". ويظهر استخدام القانون كوسيلة للتمييز ضد المسلمين في إحصائيات الاعتقالات. فمن بين 208 أشخاص تم اعتقالهم بموجب قوانين مكافحة التحويل بين 1442هـ (نوفمبر 2020م وأغسطس 2021م)، كان جميعهم من المسلمين.

تعتبر "جينوسايد ووتش" استخدام قوانين مكافحة الإرهاب بشكل تفريقي في الهند لاستهداف المسلمين، وتعزيز نظرية المؤامرة "جهاد الحب"، وفرض قوانين مكافحة التحويل مؤشرات على التمييز ضد المسلمين والمسيحيين.

المرحلة الرابعة: إلغاء الإنسانية

الرابع هو إلغاء الإنسانية، عندما يُطلق الجناة على ضحاياهم أسماء مثل "الفئران"، أو "الصراصير"، أو "السرطان"، أو "المرض". تصويرهم على أنهم غير إنسانيين يجعل من القضاء عليهم "تطهيرًا" للمجتمع، بدلًا من كونه جريمة قتل.

هذه العمليات الأربع الأولى، عندما تُجمع معًا، تؤدي إلى ما يسميه جيمس وولر "الآخرية."

المرحلة الخامسة: التنظيم

حينما تُنظم الجماعات الحاقدة، والجيوش، والميليشيات. ونرى هذه المرحلة في الهند من خلال تنظيم الهندوس لحشود يجمعونهم لمهاجمة متاجر المسلمين وبيوتهم وممتلكاتهم، كما وينظمون مظاهرات للمناداة بهدم المساجد.

المرحلة السادسة: الاستقطاب

عندما يُستهدف المعتدلون الذين قد يتمكنون من إيقاف عملية التفرقة، خصوصًا المعتدلين من مجموعة الجناة.

المرحلة السابعة: الإعداد

عندما تُوضع خطط للقتل والترحيل من قِبَل القادة، ويتم تدريب الجناة وتزويدهم بالسلاح.

المرحلة الثامنة: الاضطهاد

حين يُحدَّد الضحايا، ويُعتقلون، وينقلون، ويُركّزون في السجون أو الأحياء الفقيرة أو معسكرات الاعتقال حيث يتعرضون للتعذيب والقتل.

المرحلة التاسعة: الإبادة

وهي ما يعرفه المحامون بالإبادة الجماعية، أي التدمير المتعمد، كليًا أو جزئيًا، لمجموعة وطنية، عرقية، دينية أو دينية.

المرحلة العاشرة: الإنكار

الإنكـــار هـــو اســـتمرارية للإبـــادة الجماعيـــة، لأنـــه محاولـــة مســـتمرة لتـــدمير المجموعـــة الضحية نفسيًا وثقافيًا، وإنكار حق أفرادها في تذكر مذبحة أقاربهم.

****

وَصـــــــلُ
لأخبار المستضعفين من بني الإسلام
wasl.news
@waslnews